

النعمة والحق

2026

7-8

Jul
Aug

يوليو ٢٠٢٦

* قيامه المسيح

* نمو الكنيسة

* المواهب الروحية وعلاقتها بـ



يوليو وأغسطس ٢٠٢٦

العدد ٢٠٢

في هذا العدد

١	لأجل الكنيسة التي أحبها	افتتاحية العدد
٣	حقيقة القيامة	موضوع العدد
١٢	تعليقات عن المواهب المعطاة للكنيسة	موضوع العدد
١٥	المواهب المعطاة للكنيسة	موضوع العدد
٢٠	المواهب المعطاة للكنيسة حسب أفسس ٤	موضوع العدد
٢٧	قامر وأقامنا	الأخبار السارة
٢٨	حياة إرميا	دراسات مسلسلة
٣٨	حياة الأمانة	تأملات هادئة
٤٠	المسيح الكل في الكل	من روائع الكلمة

مات المسيح كبديلنا ،
وكممثل جنسنا ،
وكعبت أكنظت التي
أنت بتم كثير ،
وبقيامته وضع
أساس تبريرنا وتحريرنا
تماماً .



اقرأ الأخبار

السارة

ص ٢٧

☒ الاشتراك السنوي (٦ أعداد) ٣٠ جنيهاً و ١٠ دولارات في الخارج (بخلاف أجرة الإرسال بالبريد) . بريد إلكتروني:

gt_mag@yahoo.com

☒ جميع الحوالات والمراسلات على ص.ب. ١٩٧ - رقم بريدي ١٢٣١١ - الإسكندرية . مع مراعاة وضوح الاسم والعنوان

كاملاً .

☒ رقم الإيداع بدار الكتب ٦٤٦٢ لسنة ١٩٩٢ - النعمة والحق ت : ٤٢١٢٤١٩ - الإسكندرية (٠٣) .

للأجل الكنيسة التي أحببها

حُبٌّ عَظِيمٌ قَدْ سَمَا ... عَن كُلِّ حُبِّ فِي الْوَرَى
أَحَبُّ فَادِينَا الْعَلِي ... مُحَقَّقًا كُلَّ الْمُنَى
مَنْ فَرَطَ حُبِّهِ لَنَا ... عَنَّا صَالِبُهُ أَعْتَلَى

افتتاحية

العدد

بول ألبرتس



الرب يسوع المسيح بذل نفسه للموت بإرادته الكاملة، وسار إلى الصليب طوعاً ليحمل عقوبة خطايانا. وفي موته وقيامته تتجلى أعظم صور المحبة والفداء، إذ قدّم نفسه من أجل خلاص الإنسان ومنحه رجاءً جديداً وحياةً أبدية، وذلك كي يحضر لنفسه عروساً. وقد كان الكرب الذي اجتاز فيه شديداً حتى إنه صرخ قائلاً: «إلهي، إلهي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» (متى ٢٧: ٤٦؛ مرقس ١٥: ٣٤). وبما أن هذا الاقتباس مأخوذٌ من مزمو ٢٢: ١، نستطيع أن نستنتج أن بقية سياق المزمور كان حاضراً أيضاً في ذهن الرب يسوع وهو على الصليب: «بَعِيداً عَن

خَلَّاصِي. عَنْ كَلَامِ زَفِيرِي؟» وبعدهما ظل هو يتألم لساعات. أسلم الروح.
بعدهما أرضى الله من جهة عقوبة خطايانا (يوحنا ١٠: ١٨؛ يوحنا ٤:
١٠).

ونشكر الله لأن الكتاب المقدس يقول أيضاً: «اللَّهُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ
الْأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْداً» (١ بطرس ١: ٢١). و«يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ
وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ» (عبرانيين ٢: ٩). فإن يسوع الآن في
السماء، عن يمين الله (مرقس ١٦: ١٩). وقد أعطى من هناك مواهب
كثيرة. وتلك المواهب التي أشير إليها في أفسس ٤: ١١، والتي تشكّل
موضوع هذا العدد من المجلة، هي: «رُسلًا ... وَأَنْبِيَاءَ ... وَمُبَشِّرِينَ ...
وَرُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ». والغرض من هذه المواهب هو «لِأَجْلِ تَكْمِيلِ
الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِבُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ
جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى
قِيَاسِ قَامَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ» (أفسس ٤: ١٢-١٣). يا للروعة! فإن هذه
المواهب ليست فقط لأجل بنيان الكنيسة، بل لأجل خلق وحدانية
وثيقة الصلة بمعرفة الكنيسة لابن الله. وستشهد الكنيسة ازدياداً
في هذين الأمرين، لكن الأمر لن يتوقف عند هذا الحد، بل إن الكنيسة
ستنمو لتصير على صورة شخص المسيح، المجد في السماء! ولن
تتحقق تلك الأمور بالكامل إلا حين نكون مع ذلك الذي «أَسْلَمَ نَفْسَهُ»
(أفسس ٥: ٢٥). حيث يكون هو.

موضوع

العدد

تيموثي ب. هادلي



حقيقة القيامة

خصَّص الرسول بولس الأصحاح الخامس عشر

من رسالته الأولى إلى مؤمني كورنثوس للحديث عن موضوع واحد، وهو القيامة. وقد تناولَ هذا الموضوع من جانبين، حيث أكَّد أولاً حقيقة قيامة المسيح، ثم تحدث عن قيامة المؤمنين بالمسيح الناجمة عن قيامة المسيح. بتعبير آخر، نجد في هذا الأصحاح تأكيداً لحقيقة قيامة المسيح، ثم عرضاً لنتائج هذه القيامة في حياتنا. إن قيامة المسيح هي حجر زاوية المسيحية، ومن هذا الحق ينبع كلُّ شيء آخر! يقول جون ماكارثر: "كما يضحُّ القلب الدم الواهب حياة إلى كلِّ أجزاء الجسم، هكذا تهب حقيقة القيامة حياةً لكلِّ جانب من جوانب حق الإجيل".

ثبت أنه ابن الله. قال بولس: «إِنْجِيلِ اللَّهِ ... عَنِ ابْنِهِ. الَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ، وَتَعَيَّنَ [تَبْرَهَنَ] ابْنَ اللَّهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ» (رومية ١: ٣-٤).

تؤكد صحة كل كلامه. قال الملاك: «لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلْمًا أَنْظِرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ» (متى ٢٨: ٦).

تؤكد للمؤمن أن الله قبل كفارته فوق الصليب، كاسيًا إيانا ببرٍ كامل. فإنه «أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأَقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا» (رومية ٤: ٢٥).

تمنح القوة الإلهية اللازمة للحياة المسيحية اليومية وللخدمة. فقد اشتهى بولس أن «[يعرفه] وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ أَلَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ» (فيلبي ٣: ١٠).

مهّدت السبيل ليصير المسيح رأس الكنيسة. فهو متوجُّ عن يمين الأب: «وَمَا هِيَ عَظْمَةٌ قُدْرَتِهِ أَلْفَائِقَةٌ نَحُونًا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمَلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا، وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيْسَةِ» (أفسس ١: ١٩-٢٢).

تضمن قيامة جميع الذي يؤمنون بالعمل الكامل الذي عمله المسيح. «ذًا لا شيءٍ من الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (رومية ٨: ١).

هي أساس ميلادنا الثاني. «مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَلدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ» (ابطرس ١: ٣).

خلفية تاريخية

كتب بولس اكورنثوس ١٥ لأن مؤمني كورنثوس كانوا قد ابتدأوا يتزعزعون في إيمانهم بعقيدة قيامة المؤمنين. فبعضهم أنكروها ورفضها تمامًا: «فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ: «إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟»" (اكورنثوس ١٥: ١٢). وآخرون لم يفهموها: «لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: كَيْفَ يَقَامُ الْأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟»" (اكورنثوس ١٥: ٣٥). وأوضح بولس أن رفض قيامة الأموات هو رفض لقيامة المسيح. ورفض قيامة المسيح هو رفض وإنكار لقوة الخلاص نفسها.

نظرة عامة على اكورنثوس ١٥

قدّم بولس في هذا الأصحاح ستة براهين قاطعة على القيامة. كان الغرض منها هو إسكات أيّ اعتراض على هذا التعليم:

• الحجّة الكتابية (الآيات ١-٤)

• الحجّة التاريخية (الآيات ٥-١١)

- الحُجَّة المنطقية (الآيات ١٢-١٩)
- الحُجَّة اللاهوتية (الآيات ٢٠-٢٨)
- الحُجَّة الأخلاقية (الآيات ٢٩-٣٤)
- الحُجَّة البيئية (الآيات ٣٥-٥٧)

يبدأ هذا الأصحاح الرائع ببيان واضح عن جوهر وموضوع إنجيل الخلاص، ثم تتابع الآيات في تصاعد متناغم، مثل كلمات نشيد عظيم، ومرة تلو الأخرى، يردّد بولس الجواب العظيم التالي: ”إِنَّ الرَّبَّ قَامَ بِالْحَقِيقَةِ“ (لوقا ٢٤: ٣٤)! كما يُذكّر المؤمنين بأنهم هم أيضاً سيحيون لأن يسوع حيٌّ، وبأنه حتى وإن أخذ الموت هذه الأجساد المائتة، فإننا سنحيا من جديد، جسّد جديد، وفي موضع جديد، في السماء. وباله من حقّ مشجع لنا في يومنا هذا!

تحضرنى كلمات الترنيمة التالية:

إن هاجت البحار من حولي ولا سنيد .. واشتدت الحرب مع عدويّ العنيد

لا أرهب، وليس ذا بفضل قوتي .. بل واثق ان العلي يسوع حيّ فيّ

يسوع حيّ فيّ يسوع حيّ فيّ .. فذا نشيد غلبتي يسوع حيّ فيّ

يسوع حيّ فيّ يسوع حيّ فيّ .. وذا ضمان نصرتي يسوع حيّ فيّ

تعبّر هذه الترنيمة عن إيمان بحقيقة القيامة، وتمنح رجاءً وبقيناً فائقين!

يقول اكورنثوس ١٥: ٢٠، «وَلَكِنِ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ». لاحظ عبارة "وَلَكِنِ الْآنَ"، لأنها كلمة مفتاحية تنشئ علاقة تباين مع الآيات ١٢-١٩، التي فيها قدّم بولس سبعة افتراضات تبدأ بكلمة "إن". ثم في الآية ٢٠، قال بولس في جزم: «وَلَكِنِ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ». فلم يعد هناك الآن أي افتراض. وهذا جزء جوهرى من رسالة الإنجيل. كما علّم بولس في الآيات الأحد عشر الأولى، التي استعرض فيها الجانبين الكتابي والتاريخي من القيامة.

في الآية ٢٠، واصل بولس حديثه قائلاً إنه إذ قام الرب يسوع من بين الأموات، «صَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ». تعود بنا فكرة الباكورة إلى لاويين ٢٣: ٩-١٤، حيث كان على الزارع أن يأخذ جزءاً من أول حصاد محصوله ويقدم تلك الباكورة للرب، اعترافاً منه بأن الكلّ هو من الله، أي الكلّ بقوته ولمجده! وكان ذلك أيضاً بمثابة توقُّع لحصاد وافر ببقية المحصول. هكذا المسيح باكورتنا يضمن قيامتنا، لأن المسيح قد قام، وهكذا سنقوم نحن أيضاً!

مقارنة متوازنة

«فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ. لِأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ» (كورنثوس ١٥: ٢١-٢٢). واصل بولس حديثه ليصف الأبعاد العقائدية لقيامة المسيح، وقد

فعل ذلك باستخدام توضيحين، الأول في الآية ٢١، والثاني في الآية ٢٢. لاحظ كلمة "فإنه" في الآية الأولى، وكلمة "أنه" في الآية الثانية، اللتين تشيران إلى تفسير ثنائي للآية ٢٠. يُدكرنا بولس هنا بأنه يوجد إنسانان في تاريخ البشرية، وبأن الله يرى رجلين، ورأسين، هما آدم والمسيح. والعالم بأكمله هو إما في آدم وإما في المسيح. وجميع الذين لا يزالون في آدم يموتون، لكن في المسيح يحيا الجميع. وهذا يتجلى بوضوح شديد في رومية ٥: ١٢-١٩.

ترتيب متيح

«وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ (ترتيبه الخاص): الْمَسِيحُ بَاكُورٌ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّهَائِيَّةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمَلِكَ لِلَّهِ الْآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَّاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ» (١كورنثوس ١٥: ٢٣-٢٤). في هاتين الآيتين، يعرض بولس مخططًا زمنيًا، أو ترتيبًا لما سيحدث في القيامة. فأولاً، «الْمَسِيحُ بَاكُورٌ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ». وهذا مذكور في رومية ٨: ٢٣-٢٤ الذي يقول: «وَلَيْسَ هَكَذَا فَقَطُّ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَحْنُ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءً أَجْسَادِنَا. لِأَنَّنا بِالرَّجَاءِ خَلَصْنَا. وَلَكِنَّ الرَّجَاءَ الْمُنْتَظَرَ لَيْسَ رَجَاءً، لِأَنَّ مَا يَنْظُرُهُ أَحَدٌ كَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضًا؟» كما وُصِفَ هذا بالتفصيل في اتسالونيكي ٤: ١٣-١٨. «ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ، لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللَّهُ أَيْضًا مَعَهُ.

فَإِنَّا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ،
 لَا نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهِتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَتِهِ وَبُوقِ اللَّهِ،
 سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. ثُمَّ نَحْنُ
 الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنَخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحْبِ لِمَلَأَقَةِ الرَّبِّ فِي
 الْهَوَاءِ. وَهَكَذَا نَكُونُ كُلُّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا
 الْكَلَامِ". وهذا المصير ينتظر جميع من هم في المسيح، أي جميع الذين
 للمسيح في مجيئه!

«وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّهَائِيَّةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمَلِكَ لِلَّهِ الْآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَّاسَةٍ وَكُلَّ
 سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ» (١كورنثوس ١٥: ٢٤). تأخذنا هذه الآية إلى نهاية النظام
 العالمي، وإلى نصرته المسيح النهائية على كلِّ شرٍّ. فهي تشير إلى فترة ما
 بعد الضيقة والملك الألفي. في الوقت الذي سيُدان فيه كلُّ سلطان (أي
 الذين يحكمون)، وكلُّ قوة (أي الطريقة التي يحكمون بها). فقد أُقيم
 المسيح لكي يقضي على كلِّ سلطان وكلِّ قوة!

فُلْهُ مَوْعُودٌ

«لَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى «يَضَعَ جَمِيعَ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». آخِرُ عَدُوِّ
 يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ. لِأَنَّهُ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَلَكِنْ حِينَئِذٍ يَقُولُ:
 «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ. وَمَتَى
 أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، فَحِينَئِذٍ الْأَبْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ
 الْكُلَّ. كَيْ يَكُونَ اللَّهُ الْكُلُّ فِي الْكُلِّ» (١كورنثوس ١٥: ٢٥-٢٨).

في متى ٢٨: ١٨، يقول الرب يسوع: «دَفِعْ إِلَيَّ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ». ثم نقرأ لاحقاً في عبرانيين ٢: ٥-٩ الكلمات التالية: «فَإِنَّهُ لِمَلَائِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ. لَكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلاً: «مَا هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذَكَّرَهُ؟ أَوْ ابْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّمْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالٍ بَدِيكٍ. خَضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لِأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئاً غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أَنَّنَا الْآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدَ مُخْضَعًا لَهُ. وَلَكِنَّ الَّذِي وَضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ، يَسُوعُ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ».

فنتيجةً لموت الرب يسوع المسيح، ودفنه، وقيامته، جعله الله «رَبًّا وَمَسِيحًا» (أعمال الرسل ٢: ٣٦). ويجدر بنا أن نتأمل في عظة بطرس في أعمال الرسل ٢ لفهم أن الشخص ذاته الذي صُلب قد أقامه الله ورفَّعه ومجَّده (أعمال الرسل ٢: ٢٣-٢٤، ٢٩-٣٦). والفكرة المراد توصيلها هنا هي أن الرب يسوع يملك الآن، وسيملك أيضاً بصفته ملك الملوك ورب الأرباب (١ تيموثاوس ٦: ١٥، رؤيا ١٩: ١٦).

فإنه يملك الآن في قلوب الذين آمنوا به. بحسب رومية ٥: ٢٠-٢١، تَمَلِّكَ النعمة بالبرِّ. ولأننا في المسيح، فإن النعمة تملك وتسود علينا (رومية ٦: ١٤). لكننا نقرأ في عبرانيين ٢ أننا لسنا نرى الكلَّ بعد مُخْضَعًا لَهُ، إلا أن الآيات التي أشرنا إليها في (كورنثوس ١٥ تتطلَّع إلى ذلك اليوم. فإن المسيح أقيم ليملك! فليس مُخْلَصٌ مِيتٌ أَنْ يَمْلِكَ، لَكِنَّ الْمَسِيحَ أَقِيمَ مِنْ

بين الأموات، وسيملك. وهكذا، يشير كلُّ من أعمال الرسل ٢ وعبرانيين ٢ إلى الوقت الذي فيه سيوضَع جميع أعداء الرب موطئاً لقدميه، وهي الفكرة المأخوذة من المزمور ١١٠، والتي تشير إلى ذلك اليوم الآتي!

غلب الرب يسوع «ذَكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ» (عبرانيين ٢: ١٤) في الصليب. لكن في يوم آتٍ، سيبطل العدو الأخير، أي الموت، لأن المخلص حيٌّ. فما حتَّى عنه آدم الأول، استعادته الرب يسوع، وما فقده الإنسان الأول، استُعيد بواسطة الإنسان الثاني. وهذا مغزى (كورنثوس ١٥: ٢٧)، الذي يمكن مقارنته بالمزمور ٨، وبآيات التي قرأناها في عبرانيين ٢. فدون قيامة أموات، لا صعود إلى السماوات، وبالتالي، لا رفعة ولا جلوس على العرش.

يتطأَع كورنثوس ١٥: ٢٨ إلى الحالة الأبدية، عندما يتحوَّل الملكوت من ملكوت ابن الإنسان، إلى ملكوت الله في صورته الأبدية! فإن الابن، أي الرب يسوع المسيح، الذي سيخضع له كل شيء، هو نفسه سيخضع للذي وَضَعَ كل شيء تحت قدميه، ليكون الله الكلَّ في الكلِّ! وهذا هو التتميم النهائي المعبر عنه في رومية ١١: ٣٦، "لأنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَكُلُّ الْأَشْيَاءِ لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ".

وكلُّ هذا بفضل قيامة المسيح!

موضوع

العدد

بول بالمر



تعليقات موجزة عن

المواهب المعطاة للكنيسة

في الرسالة إلى رومية، نقرأ أن الله يعطي المواهب: «فَسَمَّ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مَقْدَارًا مِنَ الْإِيمَانِ ... وَلَكِن لَنَا مَوَاهِبٌ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمَعْطَاةِ لَنَا» (رومية ١٢ : ٣، ٦).

وفي الرسالة الأولى إلى كورنثوس، نقرأ أن الروح القدس هو الذي يعطي المواهب، "فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ ... وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ ... وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، فَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ" (١ كورنثوس ١٢ : ٤، ٧، ١١).

وفي الرسالة إلى أفسس، نقرأ أن المسيح المجدد هو الذي يعطي تلك المواهب: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلَاءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا ... وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رِعَاةً وَمُعَلِّمِينَ» (أفسس ٤ : ٨، ١١). لاحظ هنا التشديد على كلمة "البعض"، التي استخدمت ٤ مرات في الآية ١١ وحدها.

دعونا نلقي نظرة سريعة على المواهب المذكورة في أفسس ٤: ١١، ومدى التأثير الذي تُحدثه إلى وقت مجيء الرب يسوع ثانيةً لأجل كنيسته.

الرسل

ذُكِرَ الرَّسُلُ أَوْلًا. في أفسس ٢، دُعِيَتِ الْكَنِيسَةُ «بَيْتِ اللَّهِ»، ودُعِينَا لِحُنَّ «أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ». مَبْنِيَّيْنِ عَلَى أَسَاسِ الرَّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّوَابِيَةِ» (أفسس ٢: ١٩-٢٠). ولا يوجد خلفاء للرسل، لكن لدينا كتاباتهم المسجَّلة في كلمة الله، أي في الكتاب المقدس. وعيننا اليوم أن نتمثَّل بالمؤمنين الأوائل، فنواظب على تعليم الرسل، ونثبت فيه (أعمال الرسل ٢: ٤٢).

الأنبياء

كلمة «الأنبياء» المذكورة في أفسس ٤ تشير إلى أنبياء العهد الجديد. فمنذ يوم الخمسين وحتى اكتمال أسفار العهد الجديد، كان على المؤمنين أن يجتمعوا معًا لتلقِّي تعليمٍ، أو لتلقِّي كلمة الرب لهم. وقد أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ، وَالْيَوْمَ، لَا يَتَنَبَّأُ الْأَنْبِيَاءُ بِالْمُسْتَقْبَلِ، لَكِنَّهُمْ يَخْبِرُونَ شَعْبَ اللَّهِ فِي عَصْرِهِمْ بِمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ. قَالَ الرَّسُولُ بُولُسُ: «أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَلَيْتَكَلَّمِ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَلِيَحْكُمِ الْآخَرُونَ» (١ كورنثوس ١٤: ٢٩).

المبشرون

المبشرون هم الذين يكرزون ببشارة الخلاص بيسوع المسيح. دُعِيَ فِيلَابَسُ «الْمُبَشِّرِ» (أعمال الرسل ٢١: ٨)، حَيْثُ تَكَلَّمَ مَعَ الْخَصِيِّ الْحَبَشِيِّ، وَ«بَشَّرَهُ بِيَسُوعَ» (أعمال الرسل ٨: ٣٥). تَمَامًا مِثْلَمَا كَانَ قَدْ فَعَلَ قَبْلَ ذَلِكَ حِينَ «أُنْحَدَرَ.. إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِالْمَسِيحِ» (أعمال الرسل ٨: ٥).

كذلك، أُوصِي تيموثاوس بما يلي: «أَكْرِزْ بِالْكَلِمَةِ ... أَعْمَلْ عَمَلِ الْمُبَشِّرِ» (١ تيموثاوس ٤: ١، ٥). وقبل ذلك، أوصاه بولس قائلاً: «لَا تُهْمَلِ الْمَوْهَبَةَ الَّتِي فِيكَ» (١ تيموثاوس ٤: ١٤). ثم في رسالته الأخيرة إليه، ذكَّره قائلاً: «أُذَكِّرُكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضًا مَوْهَبَةَ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ» (١ تيموثاوس ٤: ٦).

الرعاية والمعلمون

لا يشير «الرعاية والمعلمون» إلى موهبتين، بل إلى موهبة واحدة. «المعنى البسيط للكلمة المترجمة إلى 'رعاية' تشير إلى 'راعي الخراف'، والعبارة 'رعاية ومعلمين' لا تصف موهبتين منفصلتين، بل موهبة واحدة (ف. ب. هول)

يعتني الرعاية بالخراف. فإن مهمتهم هي أن يرعوا الغنم. ويطعموا كلاً من الحملان والخراف. كذلك، عليهم أن يكونوا "أَمْثَلَةً لِلرَّعِيَّةِ" (١ بطرس ٥: ٣). "التعليم هو العرض الواضح للحق، بالروح القدس. وهذا لا يفسح مجالاً لأفكار البشر وآرائهم الشخصية" (قاموس موريش للكتاب المقدس).

شكر واجب

قد يُعطى أحدهم أكثر من موهبة واحدة. قال بولس الرسول عن نفسه: «جُعِلْتُ أَنَا لَهُ كَارِزًا وَرَسُولًا وَمُعَلِّمًا لِلْأُمَّمِ» (١ تيموثاوس ١: ١١).

نشكر الرب لأجل الذين نالوا هذه المواهب. كتب هاميلتون سميث عن ذلك يقول: "لا يعطي الله المواهب، ثم يتركنا لنقسمها فيما بيننا، لكنه يعطي أشخاصاً معيَّنين ليمارسوا هذه المواهب. فإنه لا يعطي موهبة الرسولية، بل يعطي رسلاً، وهو ما ينطبق على سائر المواهب الأخرى أيضاً. وبالتالي، لم يُعد الحديث هنا يتعلق بالنعمة المُعطاة "لكل واحد"، لكنه الآن يدور حول "البعض" الذين يعطيهم الله لكنيسة ليمارسوا المواهب"



للكنيسة

في مدينة صغيرة في الهند، كانت فتاة في سنِّ المراهقة تُدعى بريا خلم بأن تصبح مصمِّمة أزياء، وكانت موهوبة ومليئة بالشغف، وكثيراً ما كانت تحيك الملابس يدوياً من قصاصات القماش. إلا أن تقدُّمها كان بطيئاً لعدم امتلاكها ماكينة خياطة. ولهذا السبب، لم تستطع ممارسة هوايتها كما ينبغي.

لاحظ والد بريا، الذي كان عاملاً باليومية، مدى تفانيها واجتهادها في هذا العمل، لكن دخله كان يكفي بالكاد لإعالة الأسرة. ولهذا، بدأ يعمل لساعات إضافية، ويتولَّى أعمالاً ليلية، بل ويمتنع عن تناول بعض وجبات الطعام ليُدخِّر المال سرّاً. وبعد مرور ما يقرب من عام، تمكَّن من شراء

موضوع

العدد

شيرين غبريال



ماكينة خياطة بسيطة لبريا، كلفتها أجر عدة أشهر، لكنه كان يؤمن بخلم ابنته.

غيّرت تلك الهدية كلَّ شيء. فقد بدأت بريا تحيك الملابس لجيرانها، وتدخّر المال، وتصلق من مهاراتها. ثم حصلت لاحقاً على منحة دراسية في معهدٍ لتصميم الملابس، وهي اليوم تدير مشروعها الخاص في مجال الحياكة. فقد كان لما فعله والدها دورٌ كبير في تطوُّرها وازدهارها في عملها.

ما المواهب التي أعطيت للكنيسة؟

اقتبس بولس في رسالته إلى كنيسة أفسس نبوة من مزمو ٦٨: ١٨، وقال: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلَاءِ سَبَى سَبِيًّا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا» (أفسس ٤: ٨). كان بولس يشير بذلك إلى المعركة التي خاضها الرب على الصليب، كما نقرأ في الآيتين ٩-١٠، تلك المعركة التي أسفرت عن ربح المسيح لعطايا وهبها للكنيسة. ثم ابتداء بولس يسرد تلك العطايا في الآية ١١ قائلاً: «وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رِعَاةً وَمُعَلِّمِينَ (وهو أعطى الرسل والأنبياء والمبشرين والرعاة والمعلمين)». بحسب الترجمة الإنجليزية للآية)». وهذه العطايا ثمينةٌ لأنها من المسيح القائم من بين الأموات، وهي لازمة وضرورية لأجل النمو الروحي لجميع المؤمنين.

بعد سرد بولس لهذه المواهب، أوضح الغرض منها قائلاً: «لأَجْلِ تَكْمِيلِ (تأهيل) الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ» (أفسس ٤: ١٢). الكلمة اليونانية المترجمة إلى "بنيان" تُستخدم عادةً في حالة بناء بيت. وهكذا، تشير الكلمة مجازياً إلى فكرة أننا نبني بعضنا بعضاً. وهذا ليس حدثاً يقع مرة واحدة، لكنه نمط حياة المؤمنين في الكنيسة المحلية. كما أوصى بولس مؤمني تسالونيكي قائلاً: «لِذَلِكَ عَزُّوا (شَجَّعُوا) بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَابْنُوا أَحَدَكُمْ الْآخَرَ. كَمَا تَفْعَلُونَ أَيْضاً» (١ تسالونيكي ٥: ١١).

من الذي يبني؟

كان بولس واضحاً جداً في إشارته إلى الغرض من هذه المواهب. وهو: "لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ" (أفسس ٤: ١٢). فقد أعطى الرب هذه المواهب لبنيان الكنيسة. ليس الهدف من ممارسة المواهب هو استعراض المهارات، أو ممارسة بعض الطقوس الدينية، أو السعي لنيل احترام الذين يُخدَمون. وهذا الفكر يضع الكثير من خدماتنا وأنشطتنا الكنسية أمام تحدٍّ. فهل نقوم بها لمنفعة المؤمنين، أم لنكسب اجتماعاتنا الكنسية صيتاً وشهرة؟

من الذي يبني؟

لا تقتصر مهمة بنيان المؤمنين على المعلمين أو الرعاة أو القادة، لكنها مسؤولية تقع على الجميع: «فَلْيُرْضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا قَرِيبَهُ لِلْخَيْرِ. لِأَجْلِ

الْبُنْيَانِ» (رومية ١٥: ٢؛ انظر ١٤: ١٩؛ اتسالونيكي ٥: ١١). يعني ذلك أنك مسؤول عن بنيان إخوتك وأخواتك ليصيروا أكثر نضجاً في كلِّ الجوانب، حتى ينموا ليصيروا أكثر مشابهة لصورة الرب يسوع. فرمما تكون ذراعاً في الجسد، أو شرياناً ينقل الدم، أو أحد الأربطة التي تربط الأعضاء المختلفة معاً. فلا بهم نوع موهبتك، لأن الهدف هو نمو الجسد ككل، كما تقول الكلمات التالية: «بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَاوَزَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحْصَلُ نُمُو الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ» (أفسس ٤: ١٥-١٦).

ما الأمور التي تبني؟

على المهندسين أن يستخدموا مواد بناء ملائمة عند تشييد المباني، وإلا تعرّضت هذه المباني للانهييار. هكذا أيضاً جذّرنا بولس في اكورنثوس ١٠: ٢٣ قائلاً: "كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُوَافِقُ. كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَبْنِي". فرمما تكون بعض الأشياء غير ضارة، لكنها لا تبني، وبالتالي علينا تجنّبها. ويذكر بولس بعض الأمثلة لهذه الأشياء في أفسس ٤: ٢٩. «لَا تَخْرُجْ كَلِمَةً رَدِيَّةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلْسَّامِعِينَ». لاحظ هنا الصلة بين "الكلمة" و"البنيان". يدفعنا هذا إلى أن نستنتج أن البنيان ليس اختباراً شعورياً، لكنه مقترنٌ بقدراتنا الفكرية، لأن الكتاب

المقدس يعلم بوضوح بأن بنياننا مرتبطٌ ارتباطاً مباشراً بفهمنا لما نسمعه: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَةِ، وَلَكِنْ بِالْأُولَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لِأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِالسِّنَةِ، إِلَّا إِذَا تَرَجَّم. حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةَ بُنْيَانًا» (اكورنثوس ١٤: ٥).

نحتاج جميعاً إلى هذه المواهب

كانت حديقة حيوان تورونتو في كندا تحتوي في السابق على العديد من الأفيال الأفريقية، لكن تزايدت المخاوف بشأن عدم توافق مناخ الحديقة البارد ومساحتها المحدودة مع هذه الأفيال. وفي عام ٢٠١٣، وبعد نقاشات مطوّلة، نُقلت الأفيال إلى محمية رعاية الحيوانات البرية في ولاية كاليفورنيا، حيث أمكنها أن تعيش في بيئة أكثر دفئاً واتساعاً ومحاكاة للطبيعة. وقد ساهمت هذه الخطوة في تحسين جودة حياتها، مما سلط الضوء على أهمية توفير البيئات الملائمة لصحة الحيوانات وسلامتها.

هكذا أيضاً أسّس الرب يسوع الكنيسة لتكون البيئة الطبيعية، أو الملائمة، لنمو المؤمنين وازدهارهم. ولتحقيق هذا الغرض، أعطى مواهب خاصة لبنيان جسد المسيح. ونحن جميعاً بحاجة إلى هذه المواهب لننمو ونزدهر. ومن ثمّ، لا يمكنك الاستمتاع بمزايا هذه المواهب بعيداً عن كنيسةك المحلية. فإنك تحتاج إلى إخوتك وأخواتك، وهم أيضاً يحتاجون إليك كي تبنيهم.

موضوع

العدد

ألفريد بوتيه



المواهب المعطاة للكنيسة

حسب أفسس ٤

تقدّم العديد من المقاطع في العهد الجديد تعليمًا عن موضوع المواهب الروحية، ومنها رومية ١٢-١٦، و١ كورنثوس ١٢-١٤، وبعض المقاطع من رسالة بطرس الأولى، وأفسس ٤. وسنسلط الضوء في هذا المقال على أفسس

٤.

إن الإطار الذي تعمل فيه هذه المواهب المُعطاة من الله هو الاجتماع المحلي، أو الكنيسة. إلا أن تعاليم هذا الأصحاح كانت شاملة أيضًا في طبيعتها، بمعنى أنها صالحة للكنيسة في كلّ أنحاء العالم. فالغرض منها هو أن تؤدّي كلُّ كنيسة محلية عملها بطريقة سليمة، بغض النظر عن الاختلافات الثقافية، أو العرقية، أو الاجتماعية، أو غيرها من الاختلافات. كذلك، كي تعمل هذه المواهب بطريقة سليمة، يلزم أن يكون المؤمنون الذين ينالون هذه المواهب، بحسب نعمة الله، في حالة روحية سليمة وجيدة (أفسس ٤: ١-٧).

من ناحيةٍ، هذه المواهب هي أشخاصٌ يعطيهم الله للكنيسة. ومن ناحيةٍ أخرى، ينال المؤمنون أفراداً أيضاً مواهب روحية. نلاحظ أيضاً أن وظيفتي الشمامسة والشيوخ قاصرةٌ على الاجتماع المحلي الذي يخدم فيه هؤلاء الأشخاص. لكن الغرض من المواهب التي يعطيها الله هو منفعة الجسد بأكمله، كجزءٍ من شهادة الله في العالم وللعالم.

أُمورٌ أساسية

حينَ الرسول بولس جميع المؤمنين على أن يكونوا في حالة روحية جيدة، ويسالوكوا بما يتفق مع خطة الله، وكما يحقُّ لدعوته (أفسس ٤: ١). تشدّد هذه الفكرة على سلطان الرب على كلِّ أعضاء جسده. كما تعبّر في الوقت ذاته عن نعمته من خوهم. ويُعتبر مثال بولس الرسول دليلاً واضحاً على دعوة الله، التي ذُكرت في أعمال الرسل ٩، ٢٢، ٢٦، وأشير إليها في العديد من المقاطع الكتابية الأخرى. وفي نهاية رحلة بولس التبشيرية الثالثة (أعمال الرسل ١٩-٢٢)، أصبح سجيناً في روما (أعمال الرسل ٢٣-٢٨). لكن هذا لم يبلغ الحقيقة الرائعة المتعلقة بدعوة الله ونعمته اللتين تجلتا في حياة هذا الرسول.

علاوة على ذلك، استخدم الله ظروف بولس الصعبة لفائدته الشخصية، وكذلك لخير كنيسة الله، مع أن خطة العدو كانت أن يبيد شهادة الله من الأرض. وقد أعان الله بولس كي يجتاز بنجاح صعوبات كثيرة، ليصير أداة صالحة لاستخدام السيد. ولهذا السبب، كانت الصفات المذكورة في أفسس ٤: ١-٧. وفي نصوص أخرى أيضاً، تمثّل سمات هامة تجلّت في الرسول بولس نفسه وفي العاملين معه. ولا

تزال هذه الجوانب أساسية بالنسبة لنا في يومنا هذا. لأن دونها لن
نتمكّن من عيش الحق الإلهي.

إن التواضع والوداعة (أفسس ٤: ٢) هما صفتان نتعلّمهما من
السيد، ربنا يسوع المسيح. ولهذا السبب، نستطيع أن نقول إن جميع
المؤمنين هم طلاب في مدرسة الله، التي يتعلّمون فيها أن يكونوا
متواضعين وودعاء بصفاتهم تلاميذ للرب يسوع (متى ١١: ٢٨-٣٠).
فضلاً عن ذلك، علينا أن نواصل المضي قدماً، دون تعثر أو استسلام،
مواصلين السير في طريقنا حتى حين يصير الطريق وعراً، محاولين
دائماً أن نكون مصدر عون للآخرين. لا عائقاً أمامهم (أفسس ٤: ٢-٣).
وكلُّ هذا علينا أن نفعله باللهفة والغيرة الروحية نفسها التي
اتسمت بها «محبتنا الأولى» (رؤيا ٢: ٤). مجتهدين أن نحفظ «وحدانيّة
الرّوح برّباط السّلام» (أفسس ٤: ٣). وتلك الوجدانية ليست مفروضةً
علينا أو مصطنعة، لكنها وجدانية تلقائية.

وهذا الرباط يجمعنا معاً في شركة حقيقية مع الرأس - أي مع ربنا
يسوع الذي هو في السماء - بالإتكال على الروح القدس. وما أجمل
مفهوم الله للوجدانية الذي تلخّصه الآيات ٤-٦: جسد واحد، وروح
واحد، ودعوة واحدة، ورجاء واحد، ورب واحد، وإيمان واحد، ومعمودية
واحدة، و«إلهٌ وآبٌ واحدٌ لكلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ (أي
في جميع المؤمنين)». ليت الرب يعيننا لندرك هذا المفهوم الرائع
ونعيشه!

المواهب

يقودنا كلُّ هذا إلى التأمّل في المواهب المذكورة في أفسس ٤: ٧-١١.
بذكرنا هذا المقطع بنعمة الله تجاه كلِّ مؤمن، رغم اختلافنا جميعاً.

علاوة على ذلك، تبرهن المواهب المُعطاة من ربنا المجد على عظمة وحكمة واهبها، الذي يعطي «حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ». وإن قياسه دائماً صحيح، وهو يعطي بالقدر الصحيح، لأنه دائماً على حق. وهو يمسك بزمام الأمور بالكامل، لأنه صعد إلى العلاء في نصره وغلبة عظيمة. ومن هناك، يوزع ذلك الي صعد إلى العلاء عطاياه، ويأخذ سباياه لنفسه، ويعطي عطايا للذين افتداهم هنا على الأرض (أفسس ٤: ٨).

تركز الجملة الاعتراضية التالية (أفسس ٤: ٩-١١) على نصره الرب يسوع العظيمة على قوة الشيطان والموت. فإن الرب هو الذي نزل، وهو الذي صعد، وهو الذي له كلُّ السلطان. فما أعظم ذلك الذي يملأ الكلَّ والمرتفع فوق جميع السماوات! يوحي ذلك بأن الرب يسوع يملك حقاً زمام الأمور، لأنه الغالبُ دائماً. ما أروع ذلك!

لكن الرسول بولس ذكر أولاً أن يسوع نزل من السماء، واضعاً نفسه. وقد فعل ذلك بميلاده، إذ نشأ في أسرة فقيرة، ثم عمل جُزاراً. ولاحقاً، وضع يسوع نفسه أيضاً باعتماده في نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان. وظلَّ يسوع يضع نفسه ويتنازل طوال فترة خدمته العلنية، في اتضاعٍ حقيقيٍّ. صائراً بهذا متاحاً للجميع. ثم ازداد تواضعاً بآلامه، وأخيراً بموته على الصليب، الذي شكَّل في الوقت نفسه ارتفاعه (يوحنا ١٢: ٣٢). وقد قاسى آلاماً تفوق التصوُّر على أيدي البشر، غير أن أشد الآلام التي قاساها كانت آلام وقوعه تحت وطأة غضب الله خلال ساعات الظلمة الثلاث على الصليب، من الظهر وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر. وهناك على الصليب، أخذ يسوع مكاننا، صائراً بديلاً عنا، في نعمة عجيبة، ثم غلب. وسنظل نعبدته إلى الأبد، لأنه هو

حمل الله الذي رفع خطية العالم (يوحنا ١: ٢٩؛ رؤيا ٥: ٦). وإن كنا لن ندرك بالكامل البتة أعماق آلامه.

بعد ذلك، نطق يسوع بكلمته السادسة على الصليب قائلاً "تلتستاي" التي معناها "دفع الثمن بالكامل" أو "قد أكمل" (يوحنا ١٩: ٣٠). والفكرة السائدة في بعض المعتقدات الدينية، التي مفادها أن يسوع كان عليه بعد موته أن يحارب قوى الشيطان في القبر، هي في فكرة غير كتابية، لأن الرب قد أنهى المعركة وأحرز الانتصار على الصليب، وعندها فقط استطاع أن ينكس رأسه ويقول: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي» (لوقا ٢٣: ٤٦). فقد وُضِعَ يسوع قليلاً عن الملائكة - لأنه مات، في حين أن الملائكة لا تموت (انظر لوقا ٢٠: ٣٦) - مع أنه لم يفعل خطية قط.

بعد ذلك، أُنْزِلَ يسوع من على الصليب، ووُضِعَ في القبر الذي كان الله قد أعدّه له على يد يوسف الرامي، وهو واحدٌ من تلاميذ يسوع السريين، وكان عضواً في مجلس السنهدرين اليهودي. كان رؤساء اليهود قد خططوا لطرح جثمان الرب يسوع حيث يُجرى التخلص من جثامين المجرمين، لكن الله شاء أن يُكرّم ابنه (انظر إشعياء ٥٣: ٩). وهكذا، وُضِعَ يسوع في القبر قبيل غروب شمس يوم الجمعة، وظل فيه طوال يوم السبت.

لكن في فجر أول الأسبوع، قام يسوع من القبر منتصراً انتصاراً عظيماً على الشيطان والموت! فقد أرسل الله ملاكاً ودحرج الحجر عن باب القبر (متى ٢٨: ٢-٧)، ليؤكد بذلك النصر التي أظهرها على الصليب، حتى وإن بدا هناك في غاية الضعف والخزي. ونحن الآن نبتهج معه بهذا الانتصار، وهذا الابتهاج دائمٌ لا ينتهي، وسيستمر أيضاً طوال الأبدية، فيا له من نصر عظيم!

ظهر الرب في ذلك اليوم نفسه لعدة أشخاص، من بينهم بطرس في حديث منفرد (اكورنثوس ١٥: ٥). والتلميذان المتجهان إلى عمواس (لوقا ٢٤)، والتلاميذ الاثنا عشر وتلاميذ آخرون (يوحنا ٢٠). ولاحقًا، ظهر لأكثر من خمسمئة أخ دفعة واحدة (اكورنثوس ١٥: ٦). ثم صعد إلى السماء بعد قيامته بأربعين يومًا (أعمال الرسل ١). وأخيرًا، ظهر من السماء لشاول الطرسوسي وهو في طريقه إلى دمشق (أعمال الرسل ٩).

كلُّ هذا يجهزنا للتعمق أكثر في موضوع منح الرب يسوع للمواهب. لاحظ أن منح الرب يسوع للمواهب ما هو إلا نعمة من الغالب العظيم، والمنتصر الأعظم، ونعمة أيضًا تجاه كل من يأخذ هذه المواهب.

المواهب المعطاة

إن ربنا مسيطرٌ بالكامل، من مجده السماوي، على جسده الواحد المكوّن من جميع المؤمنين، بواسطة الروح الواحد الذي أعطاه لنا، والذي به دعانا، في رجاء دعوتنا الواحدة. ومع هذه الوجدانية، يوجد تنوع، لكنه تنوع يخضع دائمًا للقيادة الكاملة من ربنا المجد الذي هو الآن في السماء. وقد أعطى ربنا عطايا: رسلاً، وأنبياء، ومبشرين، ورعاة ومعلمين (أفسس ٤: ١١). بغرض أن يؤدي جميع المؤمنين دورهم بحسب خطة الله، لأجل خير ونمو القديسين، الذين يحتاجون أن يتعلّموا أن يتكلّموا بالكامل على المسيح في مجده (أفسس ٤: ١٢-١٣). وتستمر عملية النمو والنضج هذه حتى مجيء الرب ثانية (١ تسالونيكي ٤: ١٦-١٧). وهذه العملية ضرورية لنظل متكلمين دائمًا على الرب يسوع

الذي في السماء، ونواصل النمو، لنلا يضلنا العدو، بل بالأحرى ننجح ونزدهر. مستمدّين منه كل ما نحتاجه (أفسس ٤: ١٤-١٦).

لخص الرسول بولس الغرض من المواهب التي يعطيها الله، وهو: النمو الروحي والسلامة الروحية، المصحوبين باتكال على المسيح الذي في السماء، وانقياد بروحه. وهذا ما علّمه بولس قائلاً: "وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رِعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِابْنِيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعَنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ. كَيْ لَا نَكُونَ فِي مَا بَعْدَ أَطْفَالًا مُضْطَرِّبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحٍ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلَالِ. بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرَبًا بِمُؤَاظَرَةٍ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحْصَلُ نُمُو الْجَسَدِ لِابْنِيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ" (أفسس ٤: ١١-١٦).

وبهذه الكلمات، أعطانا الله صورة عن مخطّطه لأجل أن تعمل كنيسته بطريقة سليمة. فثمة احتياج إلى كل مؤمن، ويستمدُّ كلُّ مؤمن من الرأس المجد ما يلزم ليؤدي كلُّ عضو دوره على النحو الأمثل. وهذا يستدعي الاتكال الكامل على المسيح، حيث يتعاون كل عضو مع جميع الأعضاء الأخرى، كل هذا في اتكال على رأسنا المجد. ويتحقق هذا المفهوم البسيط والرائع بموجب خطة الله وتدبيره، وسيستمر الحال هكذا إلى الأبد، لأن أداء الجسد لوظيفته بطريقة سليمة هو لمجد الرأس وحمده. وهذا المفهوم غير قابل للانفصال عن خطة الله للعروس ولعريسها السماوي (رؤيا ١٩: ١-٩).
مجدًا للرب!

الأخبار السارة



قام وأقامنا!



لعل قيامة المسيح هي أروع خبر سار؛ وأعظم حقيقة مؤكدة بُنيت عليها المسيحية

فالمسيح مات نائباً وبديلاً عنا كخطاة، والنتيجة أنه وإن كان «أُسلم من أجل (بسبب) خطايانا»؛ فإنه «أقيم لأجل (لغرض) تبريرنا» (رو٤: ٢٥).

كما أن المسيح مات مثلاً لجنسنا الخاطيء المنحدر من آدم. وفي الصليب «إنساننا العتيق قد صُلب معه» (رو١: ٦).

وإن كنا متنا معه، فإننا قد قمنا أيضاً معه (كو١: ٢٠-٢٣؛ ٣: ٤-١).

كما مات المسيح باعتباره «حبة الخنطة» التي وقعت في الأرض وماتت لتأتي بثمر كثير (يو١: ٢٤) وبالتأكيد أتت بثمر «كجنسها».

والخلاصة إن المسيح مات على الصليب لأجلنا على الأقل للأسباب الموضحة أعلاه، وأنه بقيامته وضع الأساس ليس فقط لحل جميع مشاكل الإنسان المؤمن به روحياً، بل لارتقائه إلى دائرة سماوية مركزها هو - له المجد.

القارئ العزيز.. هذا هو الإجيل؛ الخبر السار، الذي أسسه المسيح بموته وقيامته حيث تكون هناك نقلة روحية لا نظير لها لكل إنسان يرتبط بالمسيح المخلص.

فهل أخذت نصيبك من المسيح؛ من موته، ومن قيامته بعد؟



دراسات

مسلسلة

ف. ب. ماير



الركايون

(ار ٣٥: ٦ - ١٠)

يالها من سعادة اذا ما مات
المرء شبهان أيام ولكن كم
تكون الحياة أسعد وفي هناء
تام اذا كنا قبل ان تنتهي
نستطيع أن نتخلص من نير
هذا العالم الذي لا يقدم الا
الحسرات والأفان والآلام
لنخدم ربنا الذي تجب له
وحده الطاعة والإكرام

قبل أن يهجم نبوخذ نصر على أورشليم كان قد سبقه في شن الغارة عليها الأشوريون والموآبيون والعمونيون، وكانت مهمة هؤلاء التمهيد للهجوم الأعظم، فقد اكتسحوا الأودية، وقتلوا الفلاحين، والنهموا المحاصيل، وألقوا الرعب والفرع في قلوب الجميع، لذلك فإن سكان البلاد المجاورة ان أرادوا أن ينجوا بانفسهم و ببعض أمتعنهم تركوا بيوتهم وأرضهم تحت رحمة الغزاة، وهربوا إلى العاصمة ليحصنوا فيها، معتقدين بأنهم لابد واجدون سلاماً وأماناً داخل أسوار صهيون المنيعة، ويا للضجة التي لابد أن تكون قد حصلت إذ كانت الجماهير تتدفق يوماً فيوماً على المدينة التي كانت مكتظة بسكانها من قبل، لأنه أتى لها أن تقدم لهذه الجماهير الجديدة مأوى وطعاماً.

ضمن القبائل التي وفدت على العاصمة كانت توجد قبيلة أثارت دهشة عظيمة بسبب أخلاقها الغربية وعوائدها الشاذة فإنها قد أتت بقوة عظيمة وبطش شديد، كان رئيسها يدعى بازنيا (مَنْ يستمع إليه الرب). وكان معه إخوته وأولاده ورؤساء باقي القبائل، وقد رفضوا الإقامة في بيوت المدينة أو في مساكنها الدائمة، بل أقاموا خيامهم الداكنة في مكان خلاء داخل أسوار المدينة، وهناك انتظروا تصرفات الزمان.

كان تاريخهم مجيداً يرجع إلى أيام العيرانيين الأولى فإنه عندما كان إسرائيل يجتازون بركة سيناء أظهرت لهم قبيلة القينيين عطفاً جزيلاً، وهذا أسس علاقات ودية بين الشعبين، ويبدو أنهم اعتنقوا معتقدات اسرائيل الدينية، ورافقوهم الى ارض الموعد، احتفظ القينيون بتراثهم كرعاة مواش، ولهذا

استبقوا علاقاتهم الودية مع إسرائيل في العصور المتوسطة، ومن هذه القبيلة نشأ الركابيون، وهذا هو الاسم الذي أُطلق على هذا الشعب العجيب ساكن الخيام (قضا ١: ٢٤، اصم ٥: ٦، أي ٢: ٥٥).

وفي أيام إيليا كان رئيس أحد فروع القينيين يدعى بوناداب بن ركاب، ولعله تأثر الى حد كبير بتعاليم إيليا، وإذ رأى ان تيار الفساد والإثم قد تعاضم جداً، وخصوصاً في المملكة الشمالية التي كانت خاضعة لنفوذ إيزابل وآخاب السيئ، تسرب اليأس الى نفسه، فقد أصبح الجو كله مسمماً خانقاً، ووبأ الفساد وحمى النجاسة في ازدياد مضطرد.

سعى هذا الرجل النبيل (الذي اشترك فيما بعد مع ياهو في استئصال العبادة الوثنية) وبذل الجهد لإنقاذ شعبه من هذا المصير، فأخذ عليهم تعهداً قوياً أن لا يشربوا خمرًا إلى الأبد، ولا يبنوا بيوتًا، ولا يكون لهم كرم ولا حقل ولا زرع، بل يسكنون في خيام، انقضى على هذه الحال مائتان وخمسون عاماً. وعندما وصلوا أورشليم ظلوا أمناء لتقاليد الآباء، وبكل قوة وقفوا بين شعب المدينة الغارقين في العبادة الوثنية، شاهدين لهم بالحياة السامية الطاهرة، التي كان عليها شعب الله في القديم.

إرميا يمتحن الركابيين:

حالما سمع صوت وصولهم خارج المدينة، وصل الخبر الى أذني إرميا، أحس بدافع إلهي داخلي ليستخلص منهم درساً جوهرياً لشعبه، استخدم النبي كل حكمة وكل مهارة وكل حذق (لم يكن الدافع لها سوى المحبة الملتهبة)

لإيقاظ شعبه، حتى يدركوا موقفهم الحقيقي أمام الله، وإذ أخذ قادة الركابيين معه توجه الى الهيكل، إلى مخدع بني حنان، الذي كان يدعى رجل الله، وكان هذا المخدع يجاور مباشرة مخدع الرؤساء، وفوق مخدع حارس الباب.

ولعل جماعة صغيرة من اليهود استرعى نظرهم اجتماع النبي بهؤلاء الرجال الغربيين في منظرهم، فاقترفوا أثره ودخلوا معهم ليرقبوا النتيجة، تأملوا بدقة في تصرفات إرميا حين جعل أمام بني بيت الركابيين طاسات ملأته خمراً وأقداحاً ليملاؤها من الطاسات ويشربوا، ثم سمعوا أيضاً هذه الجماعة المحافظة وهم يقولون ”لا نشرب خمراً“، وابعقوا ذلك بتفسير سبب الامتناع وهو ذلك التعهد القوي الذي التزموا به منذ بضعة قرون مضت.

كانت الحكمة من هذا التصرف واضحة جداً، فهنا أشخاص أمناء لرغبة أبيهم، الذي لا يعرفون عنه أكثر من اسمه، ويرفضون تلك الملذات التي قدمت إليهم والتي يتنعم بها الكثيرون. يا الفارق العظيم بين هؤلاء وبين شعب أورشليم، الذين أصروا على الإستهانة بكلمات الله الحي، التي توجهم بصفة دائمة على خطاياهم، لقد كانت أوامر يوناداب تحكُّمية وظاهرية، أما أوامر الرب فإنه يؤيدها اقتناع الضمير ومتفقه مع أعرق مبادئ الفضيلة والتقوى، كان صوت يوناداب خافتاً آتياً إليهم من بعيد من وراء الأجيال أما صوت الرب فكان دائم التحدُّث إليهم في كل عصر جديد، وعلى لسان كل رسول أرسله إليهم مبكراً.

لم يكن ممكناً إلا أن تكون هنالك سوى نتيجة واحدة، فإن يهودا إذ كانوا قد غرقوا بجملتهم في الفساد والرذائل التي حذرهم منها الله عبثاً، كان يجب أن يحصدوا الزوبعة لأنهم زرعوا الرياح (هو، ٨، ٧). لم يكن هنالك مفر من القضاء العادل الذي كان يقترب إليهم، وإن كان الشعب لا يصغون لكلمات التحذير والتوسُّل والتهديد، معتبرين أنها كلها مبالغة لا قيمة لها، فإنهم سوف يضطرون على الأقل للإعتراف بأنه لم يسقط حرف واحد من كلمات التهديد بالانتقام. ومن الناحية الأخرى إن هذا الاخلاص للمبدأ، وهذه البساطة والنزاهة والعفة والإعتدال، وهذا الولاء التام لإرادة جدهم - هذه كلها لا تحمل معها فقط الضمان الكامل لبقاء الشعب الذي اتصف بها، بل تنال أيضاً رضى القدير وهكذا قال رب الجنود اله اسرائيل «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مِنْ أَجْلِ أَنْكُمْ سَمِعْتُمْ لِمَوْصِيَّةِ يُونَادَابَ أَبِيكُمْ، وَحَفِظْتُمْ كُلَّ وَصَايَاهُ وَعَمِلْتُمْ حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ، لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَنْقَطِعُ لِيُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ إِنْسَانٌ يَقِفُ أَمَامِي كُلَّ الْأَيَّامِ»

عناصر الحياة الدينية القوية:

إن العبارة "يقف أمامي" (أمام الله) تشير إلى حياة روحية سامية، وتتضمن معرفة الله، القدرة على إتمام وصاياه موهبة الشفاعة من أجل الآخرين، كانت هذه العبارة محبوبة جداً لإيليا، وكانت تشير إلى سر قوة حياته، وقد اختارها جبرائيل الملاك لتحمل لعذراء الناصرة أقوى ضمان على صدق رسالته، يقيناً إن كل من يقرأ هذه الكلمات يتوق أن تكون له هذه الحياة كل الأيام ليتنا

جميعاً نقف أمام ذلك الذي يشع من وجهه نور دونه نور الشمس، ولكن إن كان يجب أن لا تكون هذه مجرد رغبة جافة، وأضغاث أحلام فلنضع أمامنا ثلاث حقائق مستقاة من أقوال الركابيين:

١. يجب أن يكون هنالك تمسك شديد بالبادئ السامية والمثل العليا:

كان ممكناً للركابيين أن يلتمسوا لأنفسهم المعاذير الكثيرة السطحية للإذعان لإقتراح إرميا الذي كان يريد به مجرد امتحانهم. فقد كانت الخمر أمامهم، ولم تكن هنالك خطية ضد الله في شربها. والشعب من حولهم لم يكن ممكناً أن يتعثروا بها، والنبي نفسه هو الذي دعاهم للشرب، ولكن رغم كل ذلك فقد ثبتوا على المبدأ الذي وضعه لهم يوناداب لإرشادهم، ولم يترددوا في التمسك به مهما هزأ بهم آخرون. هذا يختلف كل الاختلاف مع ما نراه اليوم، فإن الناس عادة يميلون أن يسألوا عما فعله الأغلبية، عما يفعله من هم في درجتهم وفي مركزهم، وعما ينتظر منهم، ونحن ننجرف مع التيار، فكثيراً ما نسمح لحياتنا بأن تتجه الإجه الذي يدفعها إليه رفاقنا، أو أهواؤنا أو أوهامنا، أو أمزجتنا، وإذا ما أُتيحت لنا فرصة للاختلاء بأنفسنا برهة، وبدأنا نقارن حياتنا بالمثل العليا لحياة البساطة الأولى، التي طالما تحدث عنها الكتاب المقدس، والتي جدها مثلة في حياة الكثيرين من أبطال العهد القديم والعهد الجديد، التمسنا لأنفسنا المعاذير، وبررنا أنفسنا قائلين: طالما كان الغرض الأصلي سليماً فالتفاصيل غير جوهرية.

هذا تعليل خاطئ، إننا نخطيء خطأ فاحشاً إذا توهمنا بأن الغرض الأصلي من حياتنا يختلف عن دقائق الحياة وتفصيلاتها التي تبدو في تصرفاتنا اليومية. فهذه تعلن حقيقة الحياة. وإن أصدق صورة فوتوغرافية هي تلك التي تؤخذ عندما نكون غير مستعدين للعملية الجراحية.

إن فالإنسان الكامل هو الذي يجعل دوماً الغرض الأصلي من حياته وكل دقائقها وفق المثل العليا، وليسسمح لي قرائي الأعضاء - قبل أن نخطو خطوة أخرى - أن أتوسل اليهم بأن لا يبيحوا لأنفسهم أي عمل يستند إلى العادة أو المزاج أو الرأي العام. بل يجب أن يقيسوا كل شيء في حياتهم على ناموس ملكوت السموات، الذي يجب أن يتحكم في كل شيء في دائرة الحياة الروحية، صغيرها وكبيرها، حسبما يتحكم ناموس الجاذبية في العوالم الضخمة كما يتحكم في ذرات التراب.

وإذا سألت سائل: أي مبدأ متسع في مداه وقوي في نفوذه يصلح لهذه الغاية؟ فلنستمع إلى ما قاله أحدهم: "إن المبدأ الأول والأهم في الحياة المسيحية هو أن نعتزم إرضاء الله في كل تصرفاتنا، ولأن غالبية المسيحيين ينقصهم هذا العزم لذلك فإنهم بعيدون عن الحياة الحقيقية".

والواقع أننا حين نتأمل في مبادئ تلاميذ المسيح والقديسين والشهداء والمعترفين نجد أنهم كانوا جادين في إتمام إرادة الله في كل دقائق حياتهم، كما كان الركابيون يهتمون بإتمام إرادة يوناداب الذي كان قد مات منذ أحقاب

طويلة، لقد كان فكر الله ماثلاً أمام الأولين كما كان فكر يوناداب ماثلاً أمام الآخرين، ألم يكن هذا هو سر حياتهم القوية النبيلة؟

يا له من تغيير شامل يعمنا أجمعين إن كان الغرض الأول من حياتنا هو أن نسعى دوماً بأن نعمل ما يرضيه، هذا يزيد صداقاتنا قوة وإخلاصاً، ويزيدنا نشاطاً في الخدمة، يزيد نظراتنا طهراً وقداًسة، ويزيد الغيرة اضطراراً، هذا يحول دون أية كلمة نابية، أي مزاح سخيف، ويحول دون الإسراف والتبذير، بل دون صرف أي مبلغ تبعث إليه محبة الذات والفخر العالمي، ويعود بنا إلى «كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صَيِّتُهُ حَسَنٌ» (في ٤: ٨).

٢. الامتناع عن مجارة روح العصر:

كان ربحاً جزيلاً للركابيين من كل وجه أن يمتنعوا عن شرب الخمر، فقد كانت الخمر مقترنة بالترف والفساد ورتائل ذلك العصر (أش ٢٨: ١-٨). فامتناعهم عن شرب الخمر لم يكن فقط احتجاجاً ضد الشرور التي كانت تفت في عضد الشعب في عصرهم، بل كان أيضاً ضمناً أكيداً لعدم اشتراكهم في تلك الشرور.

وفي أيامنا هذه يمكن تطبيق نفس المبدأ، فمهما قيل عن فائدة الخمر في بعض حالات المرض أو الضعف فمما لا شك فيه أنها ليست ضرورة كمادة تغذية عادية، أنها تقترب عن قرب شديد جداً بأقبح الرذائل، الشهوة الجامحة، صالات

الرقص، أماكن اللهو والفجور والمجون، ليعترف المعنون في الخطية بأنه لولا الخمر لما وصلوا إلى ما وصلوا إليه.

يضاف إلى كل هذا تلك النتائج الحتمية المباشرة للخمر نحو ارتكاب الجرائم، والفقر، والبؤس، والإنتحار، والموت، تلك النتائج التي صرَّح أحد كبار رجال السياسة بأنها أشد فتكاً من المجاعات والأوبئة والحروب مجتمعة.

لذا فخريق بنا أن يجيب كل من دعانا - كائناً مَنْ كان - لشرب الخمر قائلين مع الركابين "لا نشرب خمراً".

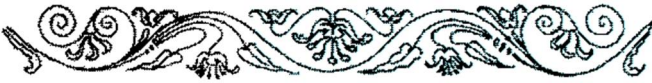
يمكن أن ترمز الخمر إلى روح العصر، عدم استقراره، تعطشه الدائم لكل جديد، للملذات العالمية، سعيه المتواصل نحو إشباع شهوة الجسد، شهوة العيون، تعظم المعيشة، إن الإمتناع عن الخمر أيسر من الإمتناع عن تلك الشرور التي يصبها العالم من كأس غضبه، وخير ما تقدمه في هذا الصدد تلك الكلمات الثمينة التي تحدث بها الرسول «وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّتِي فِيهَا الْخُلَاعَةُ، بَلْ اُمْتَلُوا بِالرُّوحِ»، لذلك لا تستطيع طرد الشيطان بالموقف السلبي، بل يجب أن تمتليء بالروح القدس، والذين امتلأوا بالروح القدس، في ملء قوته، هم فقط الذين يقفون ثابتين في وجه العالم ولا يشربون من كأسه.

٣. يجب ان لا نتعلق بالأمور التي حوتنا:

لقد سكن الركابيون في خيام، وكانوا يرحلون بقطعانهم من مكان إلى آخر، قانعين حياة البداوة البسيطة المتنقلة هكذا كان يعيش الآباء الأولون قبلهم

(عب ١ : ٩، ١٣) ومنذ أيامهم إلى اليوم كانت حياة الخيام أو (حياة الغربة) هي الحياة المشتهاة المتمسكة بالحياة الأخرى بقدر عدم تمسكها بهذه الحياة.

ليس من الهين تحديد الأمور التي تقع في دائرة الإهتمامات العالمية، فإن ما يكون عالمياً للبعض قد يكون جزءاً من الحياة العادية للآخرين. على أننا كلنا نخس بالرباطات التي تجذبنا إلى الأرض، ونحن نستطيع أن نحرك حقيقة حياتنا بالتأمل فيما نتعلق به، وما يعسر علينا تركه لأجل المسيح، وما نسعى دواماً أن نضاعفه وننميه، وما نفخر به ونعتز به، قد يكون هو الصيت، أو الشهوة، أو الإعتزاز بالزى، أو المراكز، أو الثروة، ولكن أياً كان هو، فإن كان يعطلنا عن أن نعيش حسب المثل الأعلى، إن كان ثقلاً يعوق مسيرنا نحو السماء، وجب أن نأتي به فوراً على مذبح الله ليتصرف به كما يشاء، ولكي نكون بجملتنا لله دون عائق.





«انظروا إلى أنفسكم لئلا نضيع ما عملناه، بل
ننال أجراً تاماً» (١ يوحنا ٨).



عزيزي المؤمن: إنني أشعر بثقل عميق لأن
استرعي التفات حماس قلبك وضميرك حتى تلتهب وتتأجج فيك طاقات
الطبيعة الجديدة. لأقدم لك النصح لتكريسك القلبي وغيرتك في خدمة
المسيح ربنا. كيف ننجزمهامنا الرباعية الآتية:

- ١- من خو الله.
- ٢- من خو الكنيسة.
- ٣- من خو الخطاة الهالكين من حولنا.
- ٤- من خو أنفسنا؟

هل نحن بالحقيقة نعمل ما يجب أن يؤول لمجد المسيح ونمو الكنيسة وتقدم الإجيل؟ إنها أسئلة ذات وزن، وهامة، ولنفحصها في ضوء محضر الله، لنذكر حجمها وقوة صوتها في دواخلنا.

وإنني اعترف بصراحة، بأننا لا نستخدم نعمة الله، ولا ضوء واستنارة معرفته التي أجزلها لنا خير استخدام. وأخاف أيضاً كذلك ألا نكون أمناء في استخدام مواهبنا حتى يأتي سيدنا. وكثيراً ما رأيت أولئك الذين تقل لديهم المعرفة عما هو حادث معنا، يثمرون في أعمال صالحة، ويستخدمهم الرب كثيراً. أليس ذلك حقيقة حادثة بينكم؟ وقد يجب أحذكم بأنه ليس حسناً أن ننشغل بذواتنا وأعمالنا. ولكن إذا لم تكن ذواتنا وأعمالنا على خير ما يرام، فحينئذ علينا أن ننشغل بها. ينبغي أن ندين أنفسنا في كل ذلك فالرب يقول لنا «اجعلوا قلبكم على طرقكم... اجعلوا قلبكم على طرقكم» (حجي ١: ٦، ٧).

إنه من الخطورة بمكان أن نبقي مكتفين بمعرفتنا، ومبادئنا، وأوضاعنا في الوقت الذي لا نسلك فيه كروحيين بل كجسديين. أي روح عدم المبالاة بما صار لنا، وصرنا فيه. دعونا نجعل قلبنا على طرقنا..

روائع من

الكلمة



المسيح

الكل في الكل

في سفر الرؤيا؛ سفر النهايات؛ حيث تصدق مقولة الحكيم «نهاية أمر خير من بدايته» (جا:٧: ٨). نجد المسيح الكل في الكل في ثلاثة تعبيرات شهيرة ولافته جداً

«أنا هو: الألف والياء. البداية والنهاية» (رؤ:٨: ١)

«أنا هو: الألف والياء. الأول والآخر» (رؤ: ١: ١١)

ولأن كلمة الله ليس بها مترادفات؛ بل لكل كلمة

معنى. فدعنا نتوقف أمام هذه الثنائيات الثلاث في كلمات موجزة لنقول: هي ألقاب ثلاث للمسيح تعلن مجده الإلهي وسيادته المطلقة.

- هو الألف والياء: أي أن المسيح هو مصدر كل إعلان إلهي. وكماله فيه تبدأ كل مقاصد الله؛ وفيه تكتمل
- هو البداية والنهاية: هو الذي منه بدأ كل شيء بحسب مشورة الله. وهو الذي ستنتهي إليه كل الأمور في تمام تحقيق تلك المشورة. التاريخ البشري والفساد والخليقة الجديدة كلها تبدأ منه وتنتهي إليه.
- هو الأول والآخر: سرمديته: أزليته وأبديته. هو الكائن قبل كل شيء. والباقي عند زوال أي شيء. وهو صاحب الكلمة الأولى؛ والأخيرة في كل أمر له المجد إلى الأبد. آمين

❖ موت المسيح وقيامته كان غرضه أن يُحضر لنفسه عروساً.

❖ قيامة المسيح هي حجر الزاوية في المسيحية

❖ قيامة المسيح أساسُ كونه رأس الجسد؛ الكنيسة

❖ تُنسب المواهب الروحية للآب (روا١١)، والابن (أف٤)، والروح القدس (كو١٢).

❖ غرض المواهب هو تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح.

❖ مهمة البنيان هي لجمع أعضاء جسد المسيح، أن نبني أهدنا الآخر.

❖ "الإنسان الكامل" هو ظهور كل فضائل المسيح الأخلاقية في المؤمنين.